ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493

المجلد: 06 العدد: 01(2023) ص192/207

دور ممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية على الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط

دراسة ميدانية بمدينة الوادي(الجزائر)

The role of scouting extracurricular activities on the mental health of middle school students A field study in El-Oued city (Algeria)

عبد الرحمان محمدي [1] [*]، رشيد غبريني [2]

[1] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، mohammedi39ar@gmail.com

[2] جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)، rachidrobrini@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2022/10/06؛ **تاريخ القبول:** 2023/01/10؛ **تاريخ النشر:** 2023/02/23

ملخص: هدفت الدراسة إلى إبراز دور ممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية على الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الوادي، حيث إعتمد الباحثان على المنهج الوصفي السببي المقارن من خلال تطبيق مقياس الصحة النفسية من إعداد الباحثين على عينة تم اختيارها بطريقة قصدية تقدر 160 تلميذا ذكور (80 تلميذا ذكر ممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية و80 تلميذا ذكر غير ممارسين لأي نشاط لاصفي) من متوسطات بلدية الوادي للموسم الدراسي 2019/2018 ، وبعد جمع البيانات وتحليلها إحصائيا ببرنامجspss؛ كشفت النتائج على وجود علاقة ارتباطيه بين ممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية والصحة النفسية لدى التلاميذ الكشافين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية وغير الممارسين على مقياس الصحة النفسية لصالح التلاميذ الممارسين.

الكلمات المفتاحية : اللأنشطة اللاصفية الكشفية؛ الحركة الكشفية؛ الصحة النفسية؛ مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract: The study aimed to highlight the role of scouting extra-curricular activities on the mental health of middle school students in the municipality of El-oued, Where the researchers relied on the comparative descriptive causal approach through the application of the mental health scale prepared by the researcher on a sample chosen intentionally, estimated at 160 male students (80 male practicing students). Scout extracurricular activities and 80 male students not practicing any extracurricular activity) from the averages of El-oued Municipality for the 2018/2019 academic season, and after data collection and statistical analysis using the spss program; The results revealed that there is a correlation between the practice of Scout extra-curricular activities and the mental health of the Scouts students, and the presence of statistically significant differences between the practicing pupils of Scout extra-curricular .activities and the non-practicing students in the mental health scale in favor of the practicing students.

Keywords: Mental Health;Scout extra-curricular ,activitiesscouting movement,middle school stage.

[*] عبد الرحمان محمدي.

I- مقدمة:

أدى تطور المجتمعات و تقدمه من كل الجوانب إلى تسارع الزمن وانغلاق العالم في دائرة يسهل مراقبتها مما أدى إلى ظهور الصراعات والضغوط النفسية بأنواعها مهم اختلفت ثقافة وتقاليد المجتمع ،مما زاد من تذبذب الصحة النفسية للفرد باختلاف أعمارهم وخاصة مرحلة المراهقة المبكر التي أضحى التعامل معها في ظل متغيرات الحياة الراهنة من أصعب الأمور سواء على المستوى العائلي أو المدرسي ،فكان لزاما على أهل الاختصاص الاهتمام أكثر بهذه المرحلة والسعي للوصول للصحة النفسية السليمة للمراهق و والمحافظة على تحسنها مهما كانت الطريقة ، فكان ذلك مؤشّراً هامّاً للتشجيع كل فئات المجتمع وخاصة المراهق بممارسة الأنشطة اللاصفية بأنواعها.

تحتل ممارسة الأنشطة الكشفية في المجتمعات المعاصرة مكانة خاصة بالنسبة لكل فئات المجتمع على اختلاف أجناسهم ومستوياتهم وأعمارهم، إذ تعتبر ذات أهمية بالغة في تطوير وتنمية الشخصية والترفيه عن النفس وتقوية القدرات الجسدية و العقلي، وتحسين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

وعلى اعتبار أن التلميذ يواجه في حياته اليومية بصفة عامة ومسيرته الدراسية بصفة خاصة الكثير من التوترات والانفعالات مما يجعل من الأنشطة اللاصفية بصفة عامة والأنشطة الكشفية خاصة تعتبر سلوكيات اجتماعية مهمة في حياته اليومية حيث تُكمل عمل المؤسسات التربوية لتلعب دورا كبيرا في إعداد التلميذ وذلك بتزويده بمهارات واسعة وخبرات كبيرة تسمح له بالتعايش والتأقلم بسهولة مع مجتمعه.

وتعد مرحلة التعليم المتوسط مرحلة بداية مرحلة انتقالية من الطفولة إلى المراهقة المبكرة حيث يصطدم التلميذ بعدة عوامل منها النفسية ومنها الاجتماعية وأخرى فسيولوجية وهذا ما يزيد من واضطرابه ولهذا أوصت معظم الدراسات بالاهتمام بالصحة النفسية والجسدية لهذه الفئة العمرية لما يشكلانه من علاقة طرديه موجبة في حياة المراهق.

وهنا يظهر الدور الهام الذي تلعبه الأنشطة اللاصفية الكشفية في صقل مواهب التلميذ وكذلك الترفيه وتعلم أشياء عديدة بقصد او عن غير قصد . فإنها تساعد على تحسين الصحة النفسية للتلميذ من خلل تفريغ الطاقة السلبية في أنشطة ممتعة و مفيدة بعيدا عن جدران الأقسام وحبر الأقلام حيث تجذبه بطريقة غير مباشرة للتعبير الحر عن مكبوتاته و معاناته الأسرية و المدرسية.

1.1- الإشكالية:

باعتبار أن التلميذ يشكل المحور الأساسي للعملية التعليمية التعلمية, جعل المدرسة تولي أهمية كبيرة في تحقيق النمو النفسي المناسب له محاولة بذلك المساهمة في تحقيق صحته النفسية، حيث يلتحق الطفل بها في السادسة من العمر وتستمر بتربيته لسنوات طويلة من حياته. فهي تساعد التلميذ على تحقيق النمو النفسي السليم، مما يجعلها امتداد للأسرة بكل ما فيها من ايجابيات وتعتبر مرحلة التعليم المتوسط من أصعب المراحل التعلمية نفسيا وبدنيا إذ تشكل بداية دخوله في مرحلة المراهقة، حيث يطرأ على التلميذ مجموعة من التغيرات الفسيولوجية والنفسية التي تخل في صحته النفسية، وحينها تتدخل المدرسة ومؤسسات المجتمع المدرسي مثل الحركة الكشفية من خلال الأنشطة اللاصفية التي تعمل على تصحيح الهفوات التي ترتكبها الأسرة أحيانا، إذ ينظر لها على أنها حلقة وصل بين الأسرة والمجتمع.

وتلعب الأنشطة اللاصفية دورا هاما في رفع المستوى التحصيلي الكمي والكيفي للتعليم حيث تمتد أهدافها التعليمية خارج جدران الفصل أو المحيط المدرسي حيث تساهم في تنمية شخصية التلميذ في جميع النّواحي، وكلما كانت هذه الجوانب متوازنة كلما يكون التلميذ أقدر على تحقيق الصحة النفسية في حياته الحاضرة والمستقبلية.

وقد اختلفت تعريفات الصحة النفسية باختلاف مدارس علم النفس وعلمائها، إذ تعرفها منظمة الصحة العالمية على أنّها حالة من التعايش الصحي السليم في جميع النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والخلو من العجز والمرض النفسي والجسمي، ومن الممكن تعريفها أيضا بأنّها التفاعل الإيجابي السليم مع الذات الداخلية ومع البيئة الخارجية، إذن فهي الحالة السائدة والمستمرّة نسبياً عند أغلب الأفراد في أغلب الأحيان، فيسود شعور السعادة الداخلية والخارجية، ويرتفع معدل الإنجاز والطموح، فيكون فرداً سويّاً حسن الخلق (حامد زهران ,2005, 13). وقد تناولت الكثير من الدراسات موضوع الصحة النفسية والأنشطة اللاصفية من بينها

ولأهميتها أشارت منال علي محمد أحمد صالح (2009) في دراستها التي هدفت من خلالها إلى معرفة الصحة النفسية لدى تلاميذ وتلميذات الصفين السادس والسابع المشاركين في النشاط المدرسي اللاصفي بمحلية الخرطوم من خلال البحث في العلاقة بين الصحة النفسية وبعض المتغيرات(النوع ، الفرقة ، نوع المدرسة ، خاص / حكومي) حيث تم تطبيقها على عينة مكونة من (200) تلميذ وتلميذة وقد توصلت إلى يتسم التلاميذ والتلميذات المشاركين في النشاط المدرسي اللاصفي بمستوى صحة نفسية مرتفع . وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية للتلاميذ والتلميذات المشاركين لمتغير الجنس.

وفي نفس الإطار أيضاً تؤكد دراسة أخرى قام بها مجادي وآخرون (2021) والتي هدفت إلى الدراسة العلاقة بين ممارسة الأنشطة الرياضية اللاصفية والصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدية الأغواط، حيث تم تطبيقها على عينة مكونة من (200) تلميذ من مدينة الأغواط للموسم الدراسي 2019/2018 وقد توصل الباحثين إلى وجود ارتباط بين ممارسة الأنشطة الرياضية اللاصفية والصحة النفسية لدى التلاميذ الممارسين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية الممارسين للأنشطة الرياضية اللاصفية على الصحة النفسية لدى التلاميذ وكانت لصالح الممارسين

وقد تنوعت الأنشطة اللاصفية المنظمة من قبل المؤسسات التربوية والجمعيات الاجتماعية والثقافية والتي من بينها الحركة الكشفية والمتمثلة في جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية التي تعتمد في نشاطاتها وممارساتها على الخبرة المباشرة التي يمر بها التلميذ ماديا ونفسيا، وهذا التفاعل بين الفرد والبيئة الطبيعية و الاجتماعية، يتم في ضوء قدرات التلاميذ المنخرطين فيها واستعداداتهم الذاتية. (كاشف،1992)

وللأهمية البالغة لهذه الأخيرة أكدت العديد من المناشير الوزارية على جعلها جزءا لا يتجزأ من المدرسة الحديثة حيث ركزت على الدور الفعال الذي تلعبه في تكوين فردا سويا من خلال تطبيقها. وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة لتبحث في دور ممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية على الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من خلال إخضاع مجموعة من التلاميذ الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية (المنخرطين في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية) و مجموعة من التلاميذ غير الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية (غير المنخرطين في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية) و منه تبثق **الإشكالية الرئيسية التالية:**

هل لممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية دور في الصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط؟

ومنها **يندرج التساؤل التالي:**

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصحة النفسية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية وبين التلاميذ غير الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية ؟

2.1- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

لممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية دور في تحسين الصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

الفرضية الجزئية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصحة النفسية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية (المنخرطين) وبين التلاميذ غير الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية (غير المنخرطين).

3.1- أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية من خلال الإجابة على تساؤلاتها إلى ما يلي:

- إبراز أهمية الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط (مرحلة المراهقة المبكرة).
- الكشف عن دور ممارسة الأنشطة اللاصفية في الصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

- الكشف عن الفروق في الصحة النفسية بين الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية (المنخرطين في صفوف الحركة الكشفية) وغير الممارسين للأنشطة اللاصفية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

4.1- أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيث:

أنها استجابتها للاتجاهات التربوية الحديثة، ولتوصيات عديد الدراسات والمؤتمرات الداعية للاهتمام بممارسة الأنشطة اللاصفية بصفة عامة والأنشطة الكشفية بصفة خاصة في مرحلة التعليم المتوسط لما لها دور مهم في تحقيق الصحة النفسية للتلميذ وطرق تعزيها وتحسينها.

- تعريف الأساتذة والإدارة المدرسية وأولياء الأمور بموضوع الصحة النفسية وموضوع الأنشطة اللاصفية وظيفتهما في حياة التلميذ المراهق.

5.1- حدود الدراسة: ينحصر نطاق الدراسة الحالية في إبراز دور ممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية على الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الوادي ، على عينة بلغ تعدادها (160) تلميذ (ذكور فقط) من الموسم الدراسي: 2019/2018.

6.1- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

الأنشطة اللاصفية :هي أنشطة منظمة وهادفة يمارسها التلاميذ فردية أو جماعية خارج القسم أو داخل المدرسة أو خارجها مثل: المشاركة في أنشطة بيئية أو مجلة حائطية أو جمع الطوابع البريدية أو العملات النقدية أو خروجهم مع جماعة الرّحلات، أو المشاركة في المسرح من خلال تقديم الأنشطة المسرحية و السيكودراما...وغيرها، تُنفذ من خلال برنامج مخطط ومدروس مسبقا يُعده المشرف على النشاط، حيث تعمل على صقل وتنمية مواهب التلاميذ وتعليمهم روح المسؤولية وتهيئتهم ليكونوا رجال المستقبل.

الأنشطة اللاصفية الكشفية: هي أنشطة كشفية تربوية غير نظامية، وأسلوب جوهري في التربية الحديثة بعيدا عن حجرات الدراسة المخلقة، الأمر الذي يؤكد فاعلية الخبرة العملية الذاتية الممارسة، وإزاء المنظومة التعليمية التربوية، ووصولا إلى بناء الشخصية الإنسانية المتسقة والمتوازنة (كاشف،1988، 15).

الحركة الكشفية: هي حركة تربوية تطوعية خالية من كل حزب سياسي مفتوحة لجميع فئات المجتمع دون تفرقة في الجنس أو الدين أو العرق تعمل على تنمية الفرد بدنيا وعلميا ونفسيا واجتماعيا ليكون قادر على تحمل المسؤولية ليكون فعالا ومتفاعلا في مجتمعة وطنه.

للصحة النفسية: وهي مجموعة من الإجراءات والطرق التي يتّبعها الأفراد في المحافظة على صحتهم النفسية، حتى يتمكّنوا من إيجاد الحلول المناسبة الاضطرابات التي تواجههم (القلق، الخوف، الاكتئاب، العدوان).

وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي تتحصل عليها العينة في استجابتها على فقرات مقياس الصحة النفسية من إعداد الباحثان حسب الخصائص العمرية للعينة (تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط) المستخدم في هذه الدراسة.

مرحلة التعليم المتوسط: هي المرحلة التعليمية الثانية في مسار الطفل مدتها أربعة سنوات تبدأ من السنة أولى متوسط وحتى السنة الرابعة, أي العمر الزمني ما بين (11 و16) و هي مجانية، وإلزامية.

7.1- الجانب النظري:

أولاً- الأنشطة اللاصفية الكشفية:

تعتبر من الأنشطة الهامة التي تعمل على تنمية شخصيات المتعلمين من جميع الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية، حيث تعمل على تنمية قدراتهم من خلال تقديم البرامج المختلفة لكي يصبحوا مواطنين صالحين قادرين على تحمل المسؤولية وخدمة أنفسهم ومجتمعهم، كما تعمل على بث القيم الدينية والاجتماعية والنفسية للفرد و تدريبه على الاستقلالية ومساعدة الآخرين من خلال العمل التطوعي واستثمار أوقات فراغه و بث روح المنافسة الشريفة، وتشجيعه على حياة الترحال والتخييم والمغامرة المبنية على التخطيط الجيد (العتوم، 2008، 89).

- **تعريف الحركة الكشفية:**

هي حركة تطوعية غير سياسية موجهة للفتية والشباب ومفتوحة للجميع دون تمييز بين الأصل، أو الجنس، أو العقيدة، وفقا للهدف والمبادئ و ألطريقة (طه، 2010، 72) وهي حركة شبابية تربوية عالمية تهدف إلى استغلال إمكانيات الأفراد وتلبية احتياجاتهم.

- **النشاط الكشفي:**

هو النشاط الذي يساهم في إعداد التلاميذ بطريقة سليمة ليُصبحوا مواطنين صالحين قادرين على خدمة أنفسهم و مُجتمعهم مجال تربوي عام يهدف لإعداد جيل مؤمن بالله واثق بنفسه يعمل بحاسة أخلاقية ويعتز بأداء واجباته(العوضي ونجم الدين،2015، 180).

- **مراحل الحركة الكشفية:**

مرحلة الأشبال (8 سنوات إلى 11سنة): وهي مرحلة توافقها مرحلة التعليم الإبتدئي، ةتقدم برامجها على شكل ألعاب وقصص تخدم الحركة الكشفية وتنمي قدراتهم المختلفة.

مرحلة الكشاف والكشاف المتقدم(12 سنة إلى 17سنة): وهي مرحلة توافقها مرحلة التعليم المتوسط وتعمل على تعليهم مبادئ الكشافة والاستعداد للمواقف الطارئة وخدمة الحركة الكشفية، وخاصة المخيمات الكشفية والرحلات والزيارات المختلفة.

مرحلة الجواله (18 سنة إلى22 سنة): وهي من المراحل الجامعية ،وتعمل على تعميق الخدمة العامة، وتعمل على إكساب التلاميذ المهارات وتكوين إتجاهته الخاصة وتشجيعهم على اتخاذ قرارتهم بأنفسهم وتحمل المسؤولية، والتعرف على حاجات المجتمع والمساهمة في تنمية وترسيخ القيم (العتوم، 2010).

- **أهداف الحركة الكشفية:**

  - إعداد المنتسبين إليها إعداد سليما ليكون مواطنا صالحا منتجا فعالا في المجتمع.
  - تقوية شخصية الفرد وتعزيز ثقته بنفسه وبمجتمعه وأمته.
  - تقوية وتعزيز الفرد بدينه وخالقه عن طريق ممارسة مهارات الخلاء.
  - استغلال أوقات الفراغ بالنفع والفائدة على المشاركين(العوضي ونجم الدين، 2015).
  - اكتشاف التلاميذ الموهوبين والعمل على تنمية مواهبهم وصقل شخصيتهم.
  - تنمية روح الإبداع من خلال العمل الكشفي.
  - تنمية روح العمل الجماعي وحب الآخرين ودعم روابط الأخوة والصداقة.
  - ربط التلاميذ بالمجتمع من خلال القيام بالأعمال التطوعية المختلفة.
  - تنمية روح البحث والاستكشاف للفرد وغرس روح الانتماء الوطني وحب الوطن.

- تعويد التلاميذ على الأخلاق الحميدة مثل الصدق والأمانة واحترام الأخرين والصبر وغيرها (العتوم، 2008).

- **تطبيقات المنهج الكشفي:**

إن البرنامج الكشفي الناجح يتطلب أن يكون مفعما بروح الكشفية، وفي عملية تشاركية مع الجهات المعنية، وهذا ما ورد في السياسة العالمية والعربية للبرامج وتنمية المراحل وذلك في:

السياسة العالمية للبرنامج الكشفي: لقد تم إقرار السياسة العالمية للبرامج في المؤتمر الكشفي العالمي الـ32 بباريس 1990 الاهتمام والتركيز على احتياجات الفتية والشباب على اختلاف أعمارهم وبيئاتهم مع تطبيق هدف ومبادئ وطريقة الكشفية، وفيه تم تعريف البرنامج الكشفي بأنه: كل ما يقوم به الفتية والشباب من أنشطة باستخدام الطريقة الكشفية لتحقيق الهدف التربوي للحركة الكشفية.

السياسة العربية للبرنامج الكشفي: تم الإقرار في المؤتمر الكشفي الـ 21 في دولة تونس 1995 على سياسة التركيز على الخصائص العمرية لكل مرحلة كشفية (الأشبال، الفتيان، الكشاف المتقدم، الجوالة) وأن تتوافق البرامج والأنشطة مع هذه الخصائص وأن تتوافق أيضا مع هدف ومبادئ و طريقة الكشفية حيث عرفت النشاط الكشفي بأنه: أسلوب عمل يحقق الاهتمام بكل مرحلة سنية والارتقاء بها من جميع الجوانب الفنية والإدارية للرتقاء بأعضائها من خلال تطوير برامجهم والعناية بقادتهم وتوفيلا أدوات ومتطلبات العمل(المنظمة الكشفية العربية،2011).

- **مميزات الحركة الكشفية:**

1- جمعية مفتوحة أمام الفتية والشباب، ومفتوحة للجميع دون تمييز بين الأصل أو العرق أو الجنس أو العقيدة ، حيث تستلهم أصولها ومبادئها من النواحي الروحية للإنسان والمجتمع كما تتميز بأنها:

2-لها طريقتها التربوية التي يتبعها الكشافون في جميع أنحاء العالم من خلال التعلم بالممارسة و العمل في مجموعات صغيرة تعرف بالسداسية عند الأشبال والطليعة عند الفتيان والكشاف المتقدم والعشيرة عند الجوالة تحت قيادة قائد الوحدة أو الفرقة مما ينمي الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

3-تتميز بمناهجها المتدرجة والمتنوعة بحسب خصائص واحتياجات الفئة ألعمرية والأنشطة المختلفة التي أكثرها ما تطبق في الخلاء باعتباره المكان الطبيعي المناسب لاكتساب صفات وعادات متنوعة مثل قوة التحمل والاعتماد على النفس والتعاون والإيثار والقيادة. (عصام،1994،54)

4-برامج الرحلات و الخارجات و المخيمات الكشفية المتميزة عن غيرها من المؤسسات التربوية أو الجمعيات الاجتماعية حيث يكتسب التلميذ عدة خبرات: الملاحظة، التصنيف، التجميع (أوراق ، صخور ، حشرات)، مشاهدة المناظر الطبيعية (الأودية العميقة، الكهوف، الشلالات)، زيارة المواقع التاريخية، استخدام المهارات الكشفية (إيقاد النار، الطهي)، المشاركة في أنشطة ومغامرات الخلاء(التجديف، تسلق الجبال ، التزحلق على الرمال)، وهذا ما يجعل التلاميذ الكشافين يكتسبون خبرات في عدة مجالات (الفن ، التاريخ، العلوم، الفيزياء) ويتعلمون كيف يستغلون خبراتهم المكتسبة بطريقة إيجابية ، بالإضافة إلى قوة الشخصية و الصفات القيادية(Little,Mickey,Peterson,Lin,1985)(طه، 2010).

ثانياً– الصحة النفسية:

- **تعريف الصحة النفسية:** هي حالة انفعالية سارة تحدث نتيجة لإشباع حاجات الفرد الفسيولوجية و السيكولوجية وينتج عنها شعور الفرد بالارتياح والسعادة و الرضا و الطمأنينة والأمن والوصول إلى درجة مناسبة من التكيف النفسي والاجتماعي مع القدرة على مواجهة المواقف و الأزمات.(غراب، 2015، 26).

- **الصحة النفسية لمرحلة التعليم المتوسط (مرحلة المراهقة المبكرة):**

التلميذ في المرحلة المتوسطة يكون في بداية مرحلة المراهقة وهي من أهم الفترات التي يمر بها الإنسان إذ تمثل منعرجا حاسما في حياته إذ تؤثر على سلوكه الاجتماعي والخلقي والنفسي، إضافة إلى أنها فترة تتصف بالتغير في جميع النواحي العقلية الجسمية والاجتماعية و الانفعالية، فهي مرحلة يتميز فيها التلميذ بكثرة تقلب المزاج حيث لا يدرك ما يفعل إلا أنه يحاول أن يثبت نفسه من خلال التخلي على التصرفات الطفولية التي مازالت تغمره ويحن إليها وفي نفس الوقت يرى نفسه أنه أصبح كبيرا عنها، مما يستدعي للمتعاملين معه أن يتمهلوا في الحكم عليه من أجل أن ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل، حيث أكد **الدكتور خالد السبول**(2007) في كتابه الصحة والسلامة في البيئة المدرسية على أهمية التركيز في هذه المرحلة على تعليم التلميذ المهارات والخبرات الاجتماعية الصحيحة و التوجيه التعليمي المتناسب مع قدراته وميوله و صفاته الشخصية والمبني على الإرشاد لا الإملاء ليتمكن من خدمة مجتمعه وإعداده إعدادا نفسيا صالحا، وذلك لأن نجاحه يكسبه السعادة والرضى النفسي مما يجعله يقدم أفضل ما لديه.

كما أكد على وجود الشخص المناسب أو المؤسسة أو الهيئة المناسبة التي تحول دور التلميذ التقليد إلى دور التلميذ الإيجابي الحديث وذلك بالتخلي عن الأسلوب القديم في التدريس بالتلقين وحفظ المناهج إلى التفاعل والمشاركة والمناقشة بأفكاره وآرائه بدون خل أو خوف أو توتر، مما يطور ميوله وقدراته ومواهبه واتجاهاته العامة للأفضل وهكذا يكون الأسلوب التعليمي أسلوبا صحياً ونفسياً لإرشاد التلميذ للخطة المناسبة لمستقبله وفقا نمط سلوكه الذي يرغب فيه ويميل له كالاستعداد الرياضي أو الاستعداد الموسيقي أو المهني (السبول، 2007).

- **علامات الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط:**

لقد أشار السبول (2007، 112) لعلامات الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بأنها كل التصرفات والسلوك الذي يقوم به الفرد ويدل على خلوه من اضطرابات الصحة النفسية (الخوف والتوتر والقلق والاكتئاب والعدوان ....) مثل:

- ✓ التكيف البيولوجي والاجتماعي.
- ✓ الشعور بالسعادة مع الآخرين وحبهم واحترمهم وإقامة العلاقات الجيدة معهم.
- ✓ فهم الذات ومعرفة قدرتها بصورة واقعية وإدراك نقاط القوة والضعف والعمل على استثمارها فمن صفات الشخص المريض نفسيا عدم معرفته لقدراته إما بتضخيمها أو التقليل من شأنها.
- ✓ الإقبال على الحياة والمشاركة وتذوق الجمال.
- ✓ مواجهة متطلبات الجمال فالحياة لا تخلو من المتطلبات والأزمات التي يجب على الفرد مواجهتها وكل ما كانت قدرة تحمله عالية ضد أي أزمات وضد الإحباط كان ذلك دليلا عن صحته النفسية.
- ✓ الاتزان الانفعالي والتكافؤ مع المثيرات سواء الفرح أو الحزن وأن لا يكون جامد الانفعال أو متبلدا والتناسب بين الحدث والاستجابة والتجانس أي يفرح بالفرح ويحزن عند الحزن وليس العكس والحفاظ على مستوى حساسية متوسطة.
- ✓ النجاح في العمل والميل له والرضى عن المستوى الذي وصل إليه.

ثالثاً– دور الحركة الكشفية ومؤسسة التعليم المتوسط في تحقيق الصحة النفسية للمراهق:

إن انتقال التلميذ من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم المتوسط أو ما يقابله في التربية الكشفية من مرحلة الأشبال إلى مرحلة الكشاف (الفتيان) يجعل التلميذ يقع في حيرة من تصرفاته كالأطفال تارة ومحاولة إثبات رجولته تارة أخرى مما يجعله يدخل في صراعات وضغوط نفسية مع نفسه والواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، مما يستوجب على الواقفون على عملية التعلم والإشراف التربوي ومستشاري التوجيه وقادة الحركة الكشفية أن يعطوا فرصة للتلاميذ أن يمارسوا حرياتهم في الوسط المدرسي أو الفوج الكشفي تنتهي عند

حدود حرية غيرهم من التلاميذ مما يجعله يتعلم داخل المناخ المدرسي أثناء ممارسة الأنشطة الصفية و اللاصفية الأدوار الاجتماعية، وتعلمه متى يمارس حريته ونوع العلاقة الاجتماعية التي يُكونُها مع الزملاء والأساتذة والمشرفين وذلك عن طريق التعامل مع الآخرين من خلال التعاون والمشاركة مما يكسبه الثقة بالنفس وروح القيادية و تحمل المسؤولية، و احترام الآخرين و تقبل الاختلاف في الفروق الفردية.

II – الطريقة والأدوات :

منهج الدراسة:

بناء على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تم اعتماد المنهج الوصفي السببي المقارن الذي يُعرف بأنه ذلك النوع من البحوث الذي يحاول فيه الباحث تحديد أسباب الفروق القائمة في حالة أو سلوك مجموعة من الأفراد، و يحاول الباحث التعرف على العامل الرئيسي الذي أدى إلى هذا الاختلاف، و السؤال الرئيسي لهذا النوع الأخير من البحث هو : ما أثر س ؟" (أبو علام،2004، 219). ونحن في دراستنا هذه أردنا المقارنة بين التلاميذ الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية (المنخرطين في صفوف الحركة الكشفية) وغير الممارسين للأنشطة اللاصفية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط .

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الوادي والبالغ عددهم (13574) تلميذ, موزعين على 22 متوسطة تعليمية, استنادًا إلى الإحصائيات المستقاة من مدرية التربية لولاية الوادي للموسم الدراسي 2019/2018؛ ولقد تم تقنين مقياس الصحة النفسية على عينة الدراسة الاستطلاعية التي بلغ عددها 50 تلميذ حيث تم من خلالها حساب الخصائص السيكومترية للمقياس **أما العينة الدراسة الأساسية** فقد شملت 160 تلميذ موزعين على أربعة مؤسسات تعليمية. وتم اختيار أفرادها بطريقة مقصودة حيث تم تحديد العينة الأساسية للدراسة كلها من **الذكور فقط** وذلك لطبيعة المنقطة وقلت الأفواج التي تحتوي وحدة المرشدات وخاصة في مرحلة التعليم المتوسط، كما تم أخذ **التلاميذ المشاركين** في الحركة الكشفية **والتلاميذ غير المشاركين** في الحركة الكشفية أو في **أي نادي آخر** أو يمارس أي نشاط (ذكور فقط) من أجل توفير خاصيتي التكافؤ والتجانس اختار الباحث التلاميذ غير الممارسين للأنشطة اللاصفية بنفس عدد الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية ومن نفس المستوى الدراسي ونفس القسم بنفس المؤسسة.

أداة الدراسة: أستخدم الباحثان في هذه الدراسة الأدوات البحثية التالية:

- **مقياس الصحة النفسية** (من إعداد الباحثان): بعد أن الإطلاع على الإطار النظري من خلال دراسة العديد من الكتب والدراسات والأبحاث ذات الصلة بالموضوع من أجل تحديد مكونات مقياس الصحة النفسية، قاما بصياغة بنود الاستمارة وذلك استنادا على الدراسات و الإطار النظري أولا ، ومقاييس الصحة النفسية المتاحة للباحثين ثانيا ، وأخيرا إجابات السؤال المفتوح الذي طرحه على أهل الاختصاص من أساتذة جامعيين و مختصين ،و معلمين (***ما هي الإظطرابات النفسية التي تواجه التلميذ ،فتشكل خللا وعدم توازن في صحته النفسية وبتالي تدهورها؟***)، ومنه تم إخراج مقياس الصحة النفسية في صورته الأولية والمكونة من 100 بند موزعة على 04 أبعاد وهي (الخوف ، القلق ، الاكتئاب ، العدوان) ثم قام بتوزيع المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين من ذوي الاختصاص من أجل تصحيح أو تعديل أو حذف أو إضافة ما يرونه مناسب ، وبعد أخذ بآراء المحكمين أصبح المقياس يحتوي على 84 بندا موزعة على 04 أبعاد وهي (الخوف ، القلق ، الاكتئاب ، العدوان).تكون الإجابة بخمسة بدائل حسب طريقة ليكارت (دائما، غالبا ، أحيانا، نادرا، أبدا)، ليصبح المقياس جاهزا لاختبار خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات).

بعد الخوف :وهو حالة من الانفعال الشعوري المفاجئ يحدث كردة فعل لشعوره بخطر يهدده ونقصد به مظاهر الخوف غير الطبيعية التي تُصيب بعض الأطفال ويكون مُبالغ فيه، كالخوف من الأماكن المزدحمة أو غياب لوالدته عن ناظريه في عرس أو خوفه من المدرسة أو شيء معين بشكل غير طبيعي ويشمل المؤشرات من (01 إلى 26) من بينها 05 مؤشرات سالبة وهي19/14 /20 / 22/21).

بعد القلق:وهو حالة من التوتر المستمر للطفل نتيجة شعوره لتهديد أو خطر قد يُصيبه ، ويصبح مرضا نفسيا إذا حدث في مواقف لا تثير الأطفال العاديين ، ويستطيع معظم الأطفال مواجهتها والتعامل معها ، أو أن يكون قلق الطفل مبالغ فيه حيث لا يتناسب مع ما تعرض له. ويشمل المؤشرات من (27 إلى 45) من بينها مؤشرين سالبين وهما (28 / 36).

بعد الاكتئاب : ونقصد الاختلال الواضح في مزاج الطفل لفترة طويلة ، تبرز من بالإحباط الشديد والملحوظ ، حيث يميل إلى الانطواء والعزلة ، مع عدم المشاركة في نشاطات الحياة اليومية ، وشعوره بعدم وجد هدف للحياة مما يؤثر على صحته الجسمية و تفاعله مع المحيط ويشمل المؤشرات من (46 إلى 67) من بينها 03 مؤشرات سالبة وهي (53 / 60 / 66).

بعد العدوان :هو كل سلوك يتسم بالعداء تجاه الموضوع ، أو الذات ، أو الغير ، ويكون على مستوى الأفكار أو نفسي أو جسدي ويشمل المؤشرات من (68 إلى 84) من بينها مؤشرين سالبين (68 / 80).

تصحيح المقياس:تم اعتماد طريقة لكارت بخمسة بدائل (دائما، غالبا ، أحيانا، نادرا، أبدا)،وذلك من خلال حساب الدرجات التالية :

- البنود الموجبة الاتجاه: (دائما= 5)،(غالبا=4)، (أحيانا=3) ، (نادرا=2) ،(أبدا=1).
- البنود السالبة الاتجاه : (دائما= 1)،(غالبا=2)، (أحيانا=3) ، (نادرا=4) ،(أبدا=5).

وحيث تنحصر دراجات المقياس ما بين 84 درجة و420 درجة وتشير الدرجات المنخفضة إلى ارتفاع الصحة النفسية للتلميذ والدرجات المرتفعة إلى تدهور الصحة النفسية للتلميذ.

جدول (01): يمثل درجة الصحة النفسية المعبر عنها من خلال المقياس

القيمة	]84-0[	] 168-84 [	]252-168 [	]336-252[	]420-336[
التقدير	مرتفعة جدا	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جدا

الخصائص السيكومترية لمقياس الصحة النفسية:

صدق المحكمين (الصدق الظاهري): لتحديد مدى صلاحية مقياس الصحة النفسية حيث تم تقدير صدقه بالاعتماد على صدق الظاهري بعرض المقياس في صيغته الأولية على (11) محكما متمثلين في أساتذة جامعيين من ذوي اختصاص علم النفس. حيث طُلب منهم إبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول مدى وضوح وانتماء الفقرات لكل بعد ، وأيضاً مدى دقة وسلامة الصياغة اللغوية، مع الإشارة إلى أن اعتماد قبول كل متطلب من متطلبات التحكيم كان في حالة تحقيقه لنسبة اتفاق قدرها 80% من المحكمين (بعد تطبيق معادلة " لوشي")، وبناءا على ما قدمه الأساتذة المحكمين من ملاحظات قيّمة تم تعديل ما طُلب تعديله ، وحذف ما تمّ حذفه وذلك باعتماد نسبته يساوي أو كبر من 80% من أجل تثبيت البند على المقياس أما إذا كان أقل من ذلك فيحذف مباشرة حيث تم إعادة صياغة 21 بند ، وحذف 17 بند ا غير الملائمة وذلك من خلال قرار الإجمال أو الأغلبية

وبناءا على أراء المحكمين الذين أجمعوا بالأغلبية أجمعوا بنسبة 100% على 88 بند مابين (التثبيت والتعديل والحذف) ، وحصلت 8 بنود على ما نسبته 91% مابين (التثبيت والتعديل والحذف)، وعلى 4 بنود على على ما نسبته 82% مابين (التثبيت والتعديل والحذف)،حيث أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من 84 بند، وهو متمتع بنسبة قوية من الصدق وهو قابل الآن للقياس ، ومنه سنقوم بتطبيقه على عينة التقنين في الدراسة الاستطلاعية للتأكد من خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات).

1-صدق الاتساق الداخلي: وللتحقق من صدق المقياس من خلال حساب صدق الاتساق الداخلي قام الباحث بحساب علاقة كل بند بالبعد الذي ينتمي إليه والدرجة الكلية ، وعلاقة كل بعد بالمقياس ككل، وهدا ما سنوضحه في ما يلي:

جدول(02): يمثل معامل ارتباط بيرسون لكل بند مع بعده والدرجة الكلية للبعد

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
بعد الخوف		18	,936**	35	,925**	52	,936**	69	,958**

01	,957**	19	,834**	36	,941**	53	,910**	70	,963**
02	,946**	20	,836**	37	,896**	54	,894**	71	,973**
03	,939**	21	,851**	38	,951**	55	,923**	72	,948**
04	,958**	22	,809**	39	,899**	56	,916**	73	,940**
05	,963**	23	,952**	40	,916**	57	,954**	74	,893**
06	,946**	24	,937**	41	,952**	58	,914**	75	,947**
07	,930**	25	,933**	42	,939**	59	,938**	76	,904**
08	,887**	26	,942**	43	,952**	60	,881**	77	,905**
09	,934**	بعد القلق		44	,945**	61	,954**	78	,933**
10	,912**	27	,971**	45	,971**	62	,911**	79	,945**
11	,958**	28	,921**	بعد الاكتئاب		63	,921**	80	,908**
12	,921**	29	,946**	46	,954**	64	,934**	81	,962**
13	,948**	30	,935**	47	,911**	65	,947**	82	,959**
14	,730**	31	,895**	48	,921**	66	,813**	83	,958**
15	,895**	32	,929**	49	,934**	67	,933**	84	,963**
16	,901**	33	,925**	50	,947**	بعد العدوان			
17	,917**	34	,959**	51	,944**	68	849**		

*دال عند مستوى دلالة 0.05 **دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن كل بنود المقياس مرتبطة بأبعادها بنسبة عالية حيث أ، 69 بند وصل معامل ارتباط بيرسون فيها أكثر من 0.9 عند مستوى الدلالة 0.01 و 14 بند أكثر من 0.8 عند مستوى الدلالة 0.01 ، وبند واحد أكثر من 0.7 عند مستوى الدلالة 0.01 كما سنقوم بالتأكد من معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس من خلال الجدول التالي:

جدول (03): يمثل معامل ارتباط بيرسون لمجموع الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس

المؤشرات / الأبعاد	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
بعد الخـــــوف	,997**	0.01
بعد القـــــلق	,999**	0.01
بعد الاكتـــئاب	,998**	0.01
بعد العـــــدوان	,997**	0.01

ويتضح من الجدول السابق ان ابعاد مقياس الصحة النفسية للتلميذ مرتبطة ارتباطا كبير جدا مع الكلية للمقياس حيث سجل بعد القلق أعلى ارتباط مع الدرجة الكلية (0.999) ويليه بعد الاكتئاب (0.998) ثم بعد الخوف والعدوان (0.997) وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا يعني أن هناك ارتباطا إيجابيا بين الأبعاد والمقياس ككل، وهذا يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للاختبار.

2- الصدق الذاتي: ويطلق عليه أيضا الصدق الذاتي , وتعتمد هذه الطريقة على الدرجات التجريبية للاختبار بعد تخليصها من أخطاء القياس – عند حساب الثبات – تصبح درجات حقيقية يمكن اعتبارها محكا ينسب إليه صدق الاختبار ,وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات بوصفه معاملا للصدق (بشير معمارية ،2007 ، 168). ويحسب الصدق الذاتي للاختبار بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثباته، وبما أن معامل ثبات هذا الاختبار= 0.974 .

فإن صدقه الذاتي يساوي: 0.986= $\sqrt{0.974}$ وهو يتمتع بنسبة عالية من الصدق.

من خلال ما سبق عرضه بالنّسبة لصدق مقياس الصحة النفسية للتلميذ يمكن القول أنّ: المقياس صادق، وأنه يقيس ما وضع لقياسه وهذا ما يجعل الباحث مطمئن في تطبيقه للمقياس في هذه الدراسة.

- **حساب الثبات:** ويعرف بأنه بمدى إعطاء الاختبار نفس الدرجات أو القيم لنفس الفرد أو الأفراد إذا ما تكررت عملية القياس (عوض، 1998، 53).

- **حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** تقوم هذه الطريقة على عدة طرق ولعل أبرزها تقسيم الاختبار إلى نصفين فردي و آخر زوجي و حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في كلا الجزئين عن طريق تطبيق معامل ارتباط بيرسون (عبد الحفيظ، 1993)

جدول(04): يبين قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

مقياس الصحة النفسية للتلميذ	التجزئة النصفية	
	سيبرمان برون	جيتمان
	0.998	0.973

من خلال الجدول السابق أن معامل الثبات لمقياس الصحة النفسية للتلميذ في هذه الدراسة 0.998 وذلك بالاعتماد على معادلة سيبرمان برون و جيتمان في طريقة التجزئة النصفية وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

- **حساب الثبات بطريقة ألفا–كرنباخ.**

تعتمد معادلة ألفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشترط أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، وتم حساب معامل الثبات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS للمقياس ككل.

جدول (05): يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل

المقياس	عدد البنود	قيمة ألفا
الصحة النفسية للتلميذ	**84**	**0.974**

و بما أن قيمة ألفا تقدر بـ 0.974 يمكننا الاستناد على هذه القيمة للحكم عليه بأنه يتميز بدرجة عالية من الثبات ومنه يمكن أعتماد هذا المقياس في الدراسة الحالية باطمئنان.

إجراءات الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من صلاحيات أدوات الدراسة توجهنا إلى المحافظة الولائية للكشافة الاسلامية الجزائرية لولاية الوادي حيث استقبلنا المحافظ الولائي السيد **منير بالخير** بحفاوة وصدرٍ رحب ونقشنا معه موضوع الدراسة وأهميته وأهدافه ومنه أبد استعداده لتسخير كل ما يمكنه تقديمه لخدمة البحث العلمي وأعطانا إحصاء عدد الكشافين في مرحلة الكشاف المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الوادي والبالغ عددهم 723 كشافا موزعين على 12 فوج كشفي وقد تمّ توجيهنا إلى الأفواج التي تكون قريبة من مؤسسات التعليم المتوسط ووقع الاختيار على 04 أفواج كشفية من مقاطعة الوادي، حيث توجهنا إليها بعد أن اتصل المحافظ الولائي بهم وأخذ أسماء الكشافين بمختلف مستوياتهم وأسماء أقسامهم والمؤسسة التي يدرسون فيها، ومنه استبعدنا الكشافين المتمدرسين في مؤسسات أخرى غير المقصودة بالدراسة.

بعد جرد عدد التلاميذ و مستوياتهم توجهنا إلى المؤسسات التعليمية حيث رحبوا بنا بحكم أن أحد الباحثين من أبناء القطاع (مدير مؤسسة تعليمية) و طرحنا عليهم موضوع الدراسة والهدف منه وطريقة اختيارنا للعينة وطلبنا منهم تحديد حصة في يوم من أجل تطبيق مقياس الصحة النفسية على التلاميذ الممارسين وغير الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية وأكدنا عليهم في اختيار التلاميذ غير الممارسين أن يكون غير منظمين لأي نادي رياضي أو جمعية ثقافية أو غيرها.

حدود الدراسة الأساسية:

تمت الدراسة الأساسية في أربعة متوسطات و أربعة أفواج كشفية مجاورة لهم ببلدية الوادي وتمثل كل من متوسطة الشهيد غندير عمر بالنزلة و عبد الحميد بن باديس وسط و زوبيدي عبد القادر بالنجار و الأمين العمودي بالصحن، و الأفواج الكشفية فوج القدس و الرمال و الضياء و الآفاق ، في الفترة الممتدة من يوم 10 جانفي2019 إلى 17 جانفي2019 ، على عينة عددها 160 تلميذ كلهم ذكور من كل المستويات منهم 80 تلميذا مشاركين في الأفواج الكشفية أي ممارسين للنشاطات اللاصفية الكشفية، و80 تلميذا غير مشاركين في الأفواج الكشفية ولا في أي نشاط آخر وهذا ما سنوضحه في الجداول التالية

1- توزيع العينة حسب المستوى الدراسي والأفواج الكشفية المشاركين فيها:

جدول (07): يمثل توزيع أفراد العينة المشاركين في الحركة الكشفية حسب الفوج والمستوى الدراسي.

العينة / الأفواج	عينة الدراسة الأساسية المشاركين في الحركة الكشفية				
	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	المجموع
فوج القدس النزلة	05	05	05	05	20
فوج الرمال الوسط	08	05	04	03	20
فوج الضياء النجار	06	08	04	02	20
فوج الأفاق الصحن	10	05	03	02	20
المجموع	29	23	16	12	80
النسبة	%36.25	% 28.75	%20	% 15	%100

2- توزيع الأفواج الكشفية حسب المؤسسات التعليمية المتمدرسين فيها أفراد العينة:

جدول(08): يبين الفوج والمؤسسة التعليمية القريبة منها(مجتمع الدراسة الأساسية)

الأفواج الكشفية	العدد	المتوسطة المجاورة	العدد
فوج القدس النزلة	20	متوسطة غندير عمر	20
فوج الرمال الوسط	20	متوسطة عبد الحميد بن باديس	20
فوج الضياء النجار	20	متوسطة زوبيدي عبد القادر	20
فوج الآفاق الصحن	20	متوسطة الأمين العمودي	20
المجموع	80	المجموع	80
النسبة	%100	النسبة	%100

3- توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي والمؤسسة التعليمية المتمدرسين فيها

جدول (09): يمثل توزيع أفراد العينة المشاركين وغير المشاركين حسب المؤسسة

و المستوى الدراسي.	عينة الدراسة الأساسية									
	أولى		ثانية		ثالثة		رابعة		المجموع	
ممارسين وغير ممارسين	م	غ م	م	غ م	م	غ م	م	غ م	م	غ م

متوسطة غندير عمر	05	05	05	05	05	05	05	05	20	20
عبد الحميد بن باديس	08	08	05	05	04	04	03	03	20	20
متوسطة زوبيدي عبد القادر	06	06	08	08	04	04	02	02	20	20
متوسطة الأمين العمودي	10	10	05	05	03	03	02	02	20	20
المجموع	58		46		32		24		160	
النسبة	%36.25		% 28.75		%20		% 15		%100	

4- توزيع أفراد العينة داخل مجتمع الدراسة:

جدول (10): يبين نسبة العينة داخل مجتمع الدراسة(مجتمع الدراسة الأساسية)

المؤسسة التعلمية	العدد الإجمالي	عدد ذكور	أفراد العينة	النسبة
متوسطة غندير عمر	863	387	40	%10.33
متوسطة عبد الحميد بن باديس	947	402	40	%9.95
متوسطة زوبيدي عبد القادر	856	391	40	%10.23
متوسطة الأمين العمودي	891	378	40	%10.58
المجمـــوع	3557	1558	160	%41.09
النسبـــة	%100	%43.80	%10.23	

- الأساليب الإحصائية: للتوصل إلى النتائج تمت الاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة التساؤلات وهي:

- اختبار (ت) لعينتين متساويتين وغير مستقلتين.

- النتائج ومناقشتها :

عرض النتائج وتفسيرها و مناقشتها:

1-**عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية** والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط الممارسين (المنخرطين) للأنشطة اللاصفية الكشفية وبين التلاميذ غير الممارسي (غير الممارسين) للأنشطة اللاصفية الكشفية، ولتأكد من صحة الفرضية نقوم بحساب اختبار (ت) لمجموعتين متساويتين و مستقلتين **t- test**

جدول (11) يوضح الفروق في الصحة النفسية بين التلاميذ الممارسين وغير الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية.

	عـــــدد العينة	المتوســـــط الحسابي	الانحـــــراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مســـتوى الدلالة	الاستنتاج
التلاميذ الممارسين	80	128.90	10.24	158	4.812	0.05	دالة
التلاميذ غير الممارسين	80	183.50	16.40				

من خلال الجدول رقم (16) نلاحظ أ، المتوسط الحسابي للتلاميذ الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية بلغ (128.90) بانحراف معياري قدر بـ (10.24)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للتلاميذ غير الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية (183.50) بانحراف معياري (16.40)، وبلغت قيمة ت (4.812) عند مستوى الدلالة (0.05) ، وهذا يشير إلى الفرق الكبير والواضح في مستوى الصحة النفسية بين التلاميذ الممارسين وغير الممارسين للأنشطة اللاصفية الكشفية لصالح التلاميذ الممارسين.

وذلك راجع إلى أن اللأنشطة اللاصفية الكشفية تؤدي بالتلميذ إلى الشعور بالراحة والسعادة ، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات أن التلاميذ الممارسين للأنشطة اللاصفية يتمتعون بسعادة شاملة بسب تلبية احتياجاتهم و ميولاتهم، حيث أن الأنشطة اللاصفية تجعل من التلميذ يتمتع بنوع من الحرية وروح المبادرة من خلال التعاون والمشاركة مع الآخرين التي تنمي في التلميذ المحبة و

تقدير الذات والثقة بالنفس و الآخرين والعديد من الصفات التي تشير على تحسن صحته النفسية و تميزه عن غيره من التلاميذ وهذا ما أشار لها ماسلو ومتلمان في قائمة المحكات التي تصف الشخص السوي الصحيح. وقد وافقت هذه النتائج دراسة (مجادي وآخرون ،2021) حيث أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية اللاصفية لصالح الممارسين، كما واتفقت أيضا مع دراسة (منال علي أحمد صالح،2009) والتي أكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسين للأنشطة اللاصفية وغير الممارسين للأنشطة اللاصفية في ارتفاع الصحة النفسية لصالح الممارسين وقد أثبتت أيضا من خلال دراستها أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية للتلاميذ الممارسين للأنشطة اللاصفية تعزى لمتخير الجنس وهذا ما يزيد من قيمة دراستنا التي لم تدرس متغير الجنس لاعتمادها فقط على عينة الذكور والذي يرجع لسبب تقاليد وعرف المنطقة المحافظة وقلة أفوج المرشدات ، حيث لحظنا ببلدية الوادي وجود فوج واحد للمرشدات وهو فوج الزهرات المنبثق من فوج القدس الكشفي، وبعض الأفواج التي لديها وحدة خاصة بالمرشدات والزهرات، بالإضافة إلى قلة أو شبه انعدام الأنشطة الرياضية النسوية كألعاب القوى (كارتي دو، كنغو فو، جمباز..) أو سباحة.ولكن اختلفت دراستنا مع دراسة (فلمبان حاسن محمد ،2001) التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين في النشاط الكشفي وغير المشاركين في بعض السمات الشخصية بين المدارس الثانوية في مكة المكرمة،كما اختلفت مع نتائج دراسة المطوع محمد بن عبدالله(2012) كشفت عن عدم وجود فروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس بين المشاركين في أنشطة الكشافة وغير المشاركين من طلاب المعاهد العلمية الثانوية بالرياض، ويعتبر الباحثان هذا الاختلاف لصالح الدراسة الحالية وزيادة لتأكيد نتائجها حيث أرجع الاختلاف بسبب العينة وهي مرحلة الثانوية حيث اكتسب التلاميذ خبرات أكثر من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط وذلك راجع لعامل النضج بالإضافة أن دراسة فلمبان (2001) و دراسة المطوع (2012) أكد في اختيار العينة على الممارسين للأنشطة الكشفية وغير الممارسين فقط، في حين لم يستبعدا التلاميذ الممارسين للأنشطة اللاصفية الأخرى مما أدى إلى عدم ظهور فروق ملحوظة في الصحة النفسية، ومن خلال هذه النتائج يمكننا القول أن الفرضية الجزئية محققة.

IV- الخلاصة:

تحتل الصحة النفسية مكانة في حياة الفرد بحيث لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية أو العقلية، فقد تعددت الدراسات التي أثبتت أهميتها في حياة الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة إلا أنها التقت في ضرورة ممارسة الأنشطة اللاصفية مهم كان نوع النشاط ، و أهمية الأنشطة اللاصفية في تحقيق صحة نفسية معتدلة لدى الفرد. ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها والتي تهدف إلى الكشف عن دور ممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية على الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط دراسة ميدانية بمدينة الوادي حيث أن **الفرضية العامة** والتي نصت على أن لممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية دور في تحسين الصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط **تحققت** من خلال **تحقق الفرضية الجزئية** التي أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط الممارسين (المنخرطين) للأنشطة اللاصفية الكشفية وبين التلاميذ غير الممارسي (غير الممارسين) للأنشطة اللاصفية الكشفية.حيث أكدت نتائج الدراسة الحالية أن ممارسة الأنشطة اللاصفية الكشفية تؤدي إلى تحسن الصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، مما يؤكد على أن الانضمام للأفواج الكشفية يساعد على تخفيف الضغوطات الأكاديمية والنفسية لدى التلميذ المراهق في الجو المدرسي حيث تساعد الأنشطة اللاصفية الكشفية التلاميذ على التأقلم مع الوسط المدرسي الأكاديمي من خلال التفاعل مع الزملاء والأساتذة والطاقم التربوي والإداري في الدراسة من خلال احترام الآخرين وتقبل الرأي و الرأي الآخر وهذا ما أكدت عليه المنظمة الكشفية العربية (2011) في دليلها للمرحلة الكشاف والكشاف المتقدم، وقد وافقت النتائج نتائج دراسة (مجادي وآخرون ،2021) حيث أثبتت أنه يوجد علاقة ارتباطيه بين ممارسة الأنشطة الرياضية اللاصفية و الصحة النفسية حيث أكد على أن التلاميذ الممارسين للأنشطة اللاصفية تزداد ثقتهم بأنفسهم مما يوقظ فيهم روح المثابرة والأمل ويزيد من دافعيتهم و يعطيهم أحسن السبل لتكوين مفهوم إيجابي عن ذواتهم، وهذا ما يساعد في تحسين صحتهم النفسية، كما واتفقت مع دراسة (منال علي أحمد صالح،2009) والتي أثبتت نتائجها أنه يتسم التلاميذ والتلميذات من الصفين (السادس والسابع) المشاركين في الأنشطة اللاصفية بمحلية الخرطوم بمستوى صحة النفسية مرتفع حيث أكدت في تفسير نتائجها أن ممارسة الأنشطة اللاصفية تحقق جملة من الوظائف النفسية كتنمية الميول و اكتشاف المواهب والاهتمام بها و هذا ما تعجز عن تحقيقه الفصول الدراسية التي تهتم بتطبيق المنهاج بحوافره حتى ولو يتضمن بعض الأنشطة المدرسية إلا أنها مقيدة بخطة دراسية لا تلبي احتياجات ميول جميع التلاميذ ولا تصقل مواهب جميع التلاميذ، وأن الأنشطة اللاصفية تساعد التلاميذ على إدارة أوقات الفراغ في

عمل مثمرٍ ومفيدا ، و هذا ما يساهم في تحقيق صحة نفسية مرتفعة.و قد أشار (الفرجي، وأبوسل،2006) إلى"أن الأنشطة الكشفية تلعب دورا هاما في تكوين قادة من التلاميذ على درجة من النضج والوعي و المسؤولية والواجب الوطني والاجتماعي مما يغرس فيهم عادات سليمة مثل التعاون والإيثار وتقديم المساعدة لِمُحتاجِيها إلى جانب خدمة البيئة والمجتمع من خلال الأنشطة التي تتيح للتلاميذ المشاركين فرص التكيف مع المجتمع والمدرسة من خلال سلوكه و أخلاقه والقيم والاتجاهات التي يكتسبها داخل المناشط اللاصفية.

ومنه يمكن القول أن الفرضية العامة محققة أي أن الأنشطة اللاصفية الكشفية تساعد في تحسين الصحة النفسية للتلاميذ.وهذا يثبت دور الأنشطة اللاصفية بصفة عامة و الأنشطة اللاصفية الكشفية بصفة خاصة وذلك لأن البرامج الكشفية متنوعة وتلبي ميول واهتمامات كل فئات المجتمع بالإضافة إلى تنع مناهجها التربوية التي تشمل أغلبية الأنشطة اللاصفية كالرحلات والمخيمات الأنشطة المسرحية والأنشطة البيئية والوطنية والبيئية.

التوصيات والاقتراحات: ومن أهم الاقتراحات نذكر

- تفعيل الأنشطة اللاصفية في المؤسسات التعليمية وخاصة الدورات الرياضية منها.
- الاهتمام بالأنشطة البيئية من خلال تأسيس النوادي الخضراء بموجب اتفاقية 2002 التي أبرمت بين وزارة التربية الوطنية و وزارة تهيئة الإقليم والبيئة.
- تفعيل الأنشطة المسرحية و مسرحة المناهج التعليمية .
- الاهتمام بالصحة النفسية للتلاميذ و الأساتذة والإداريين

الإحالات والمراجع :

- منال علي محمد أحمد صالح (2009).الصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة الأساس المشاركين في النشاط المدرسي اللاصفي، رسالة ماجستير ،منشورة ، كلية الدراسات العليا، قسم علم النفس ، جامعة أم درمان الإسلامية ، الخرطوم.
- مصطفى مجادي وعبد الكريم ملياني ومحمد رضوان دهينة (2021)، دور ممارسة الأنشطة الرياضية اللاصفية على الصحة النفسية لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمدية الأغواط "دراسة ميدانية"،مجلة الإبداع الرياضي،مجلد رقم(12)، العدد"(01) مكرر الجزء 02" الصفحة(440-453).
- -المنظمة الكشفية العربية.(2011).الدليل التربوي لقادة الكشاف المتقدم. مصر: المركز الكشفي العربي الدولي.
- -هادي أحمد الفرجي وموسى عبد الكريم أبو سل(2006)، الأنشطة والمهارات التعلمية، ط 01، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- -هشام أحمد غراب.(2015). الصحة النفسية للطفل . ط1. لبنان :دار الكتاب العلمية .
- -وفاء العوضي، حنان نجم الدين (2015)، النشاط الطلابي المعاصر،ب ط،القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية.
- -العتوم، منذر سامح (2008). النشاط المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط1،عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- -سهام محمد أمر الله، طه (2010)، الأنشطة المدرسية الحرة بين الواقع والمأمول، ط2 ،الإسكندرية :مؤسسة حورس الدولية.

- -السبول، خالد وليد (2007)، الصحة والسلامة في البيئة المدرسية،ط1، عمان:دار المناهج للنشر والتوزيع.
- -أبو علام، رجاء محمود(2004).مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية.ط3،مصر،دار النشر للجامعات.
- -محمود عوض عباس(1998): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق ، ب ط ، القاهرة،دار المعرفة الجامعية.
- -بن حمد العساف صالح (1995) : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان.
- -معمرية بشير(2007). القياس النفسي وأدواته للطلاب والباحثين ،ط2، الجزائر: منشورات الحبر
- -عبد الحفيظ مقدم (1993).الاحصاء والقياس النفسي والتربوي مع نماذج من المقاييس و الاختبارات، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية.
- -عبد السلام الحسني كاشف (1988)،الدور التربوي للحركة الكشفية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة المنوفية.
- -عبد السلام الحسني كاشف (1992)،تقويم الدور التربوي للحركة الكشفية،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- -أحمد عصام عابد الطنطاوي(1994)، الأسس التربوية للحركة الكشفية، مجلة كلية التربية، كلية التربية، عدد 20.
- - حامد زهران (2005)،الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4،القاهرة : عالم الكتب.
- - الأغا إحسان و الأستاذ محمود (1999)، تصميم البحث العلمي "النظرية و التطبيق"، غزة: مطبعة الرنتيسي.
- Little,Mickey,Peterson,Lin,(1985) Planning a class Camping Trip,http://www.ericdigests.org/ED260883.